(524) عيسى ابن مريم رسول ا وكلمته ألقاها إلى مريم أوصلها إليها وحصلها فيها وروح منه صدرت منه. في الكافي عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عنها قال هي روح مخلوقة خلقها ا في آدم وعيسى. وفي التوحيد عن الباقر (عليه السلام) روحان مخلوقتان اختارهما واصطفاهما روح آدم وروح عيسى (عليه السلام) فآمنوا با ورسله ولا تقولوا الآلهة ثلاثة ا والمسيح ومريم كما يدل عليه قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون ا انتهوا عن التثليث خيرا لكم مر نظيره إنما ا إله واحد وحدة حقيقية لا يتطرق إليها نحو من أنحاء الكثرة والتعدد أصلا سبحانه أن يكون له ولد سبحه تسبيحا من أن يكون له ولد كيف والولد لابد أن يكون مماثلا للوالد تعالى ا أن يكون له مماثل ومعادل له ما في السموات وما في الأرض ملكا وملكا وخلقا لا يماثله شيء من ذلك فيتخذه ولدا وكفى با وكيلا تنبيها على غناه عن الولد فان الحاجة إليه انما تكون ليكون وكيلا لأبيه وا سبحانه قائم بحفظ الأشياء كاف في ذلك مستغن عمن يخلفه أو يعينه. (172) لن يستنكف المسيح لن يأنف (1) أن يكون عبدا لأن عبودية ا شرف يباهي به وانما المذلة والإستنكاف في عبودية غيره، وروي أن وفد نجران قالوا لرسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لم تعيب (2) صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال وأي شيء أقول قالوا تقول إنه عبد ا قال انه ليس بعار أن يكون عبدا قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقربون ولا يستنكف الملائكة المقربون أن يكونوا عبيدا ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر ويترفع عنها والإستكبار دون الإستنكاف وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق كما هو في ا سبحانه فسيحشرهم إليه جميعا المستنكف والمستكبر والمقر بالعبودية فيجازيهم _____ (1) أنف من الشيء يأنف أنفا أي استنكف واستكبر. (2) عيبه أي نسبه إلى العيب وعيبه أيضا إذا جعله ذا عيب وتعيبه مثله (مجمع).